



www.bintelnas.org

All illustrations and writing Copyright © 1999-2003 The Author except where otherwise noted.
Site design Copyright © 1999-2003 Bint el Nas. All Copyright and Trademark Rights Reserved.

العدد العاشر: مُقدِّمة مُقدِّمة هذا العدد كتبتها نادياك

صَعِبَ عَلَيَّ كِتَابَةَ مُقَدِّمَةِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ مَجَلَّةِ "بِنْتِ النَّاسِ". إِنَّهُ وَقْتُ عَصِيبٍ يَتَعَسَّرُ أَنْ نَكْتُبَ فِيهِ بِإِيجَابِيَّةٍ عَنْ كَوْنِنَا عَرَبٍ وَأَحْرَارِ الْجِنْسِ. وَأَنَا أَخُطُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مَدِينَةِ بِيرْكَلِي فِي كَاليفورنيا، حُكُومَةِ بَلَدِي (الولايات المتحدة) تُرْسِلُ جَيْشَهَا لِإِحْتِلَالِ الْعِرَاقِ. إِسْرَائِيلُ تَسْتَفِيدُ مِنْ حَرْبِ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ عَلَى الْعَرَبِ لِتَبَرَّرَ مَجَازِرَافَ جَدِيدَةٍ. فِي هَذَا الْجَوِّ الشَّاحِنِ، قَرَأْتُ حَادِثَةً فِي الْبَرِيدِ الْإِلِكْتْرُونِيِّ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُطْرِدَهَا مِنْ فِكْرِي، وَهِيَ عَنْ مُهَاجِرَةٍ عَرَبِيَّةٍ أَمْرِيكِيَّةٍ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ قَدْ أَغْمِيَ عَلَيْهَا فِي قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ خِلَالَ جَلْسَةٍ بَسِيطَةٍ لِمَخَالَفَاتِ قَوَانِينِ السَّيْرِ عِنْدَمَا سَأَلَهَا الْقَاضِي عَمَّا إِذَا كَانَتْ إِرْهَابِيَّةً. بَرَّرَ الْقَاضِي ذَلِكَ لِأَحْقَافٍ فِي الصُّحُفِ بِأَنَّهُ كَانَ يُمَازِحُهَا.

الآن أفكر بوالدي، ببشْرته السمرَاء ولَهجته العربية المَحْضُ عِنْدَمَا يَنْطِقُ بِالْإِنْكَلِيزِيَّةِ. أَفْكَرُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَكَانَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَضَحِكُكَ بِوَجْهِ الْقَاضِي مُعْتَبِرًا أَنَّ الْمَلَاخِظَةَ كَانَتْ دَعَابَةً فِعْلًا. لَطَالَمَا وَاجَهَ وَالِدِي التَّمْيِيزَ الْعُنْصُرِيَّ الْمُوَجَّهَ نَحْوَهُ بِالضَّحِكِ. تُوْفِي وَالِدِي فِي سِنِّ التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ. أَتَمَنَّى لَوْ كَانَ حَيًّا فِي يَوْمِنَا هَذَا لِطَلَبْتِ مِنْهُ

مُساعدتي على مُعايشة كُلِّ ما يَحْدُثُ في عالَمِنَا. ولكنِّي أشكر الله أنه ليس حَيًّا كي لا يرى أنَّ البَلَدَ الذي تَبَنَّاهُ يَفْتَرَسُ اليومَ أولادَه المُهاجِرِينَ فيه.

إنَّه وقتٌ صعبٌ لنكون إيجابيين عن كوننا أحرار الجنس وعرب.

رُغمَ كُلِّ ذلك، قرأتُ المُقدِّمات لأعداد هذه المِجلة التسعة فأصبحت نفسي ملأى بفَخْرٍ لا يَهَابُ شيئاً، فَخَرُّ بنا. فإننا جميلات وجميلون، "غير شكل". هنالك قِوى عديدة تَعْمَلُ ضِدنا كي لا نرى جَمالنا الداخلي، وأصواتٌ كثيرة تقول أننا لسنا موجودين، وأنا قُبْحاء و"شاذين" عن الطبيعة. في خِضَمِّ كل هذه الأصوات التي تَحْمِلُ الكُرْهَ لنا، قَدِّمَتِ مِجلة "بنت الناس" دَعوةً وتَحَدَّ لِقول شيءٍ مُختلف. فارتفعنا الى مستوى هذا التحدي، ولَبَّينا الدعوة، وتجاوبنا مع شِعار مؤسَّسات المِجلة بإعتناقنا فكرة التفاضل الثوري (أو الإنخراط بنظام ما ونحن متفائلون أن نغيِّره من الداخل).

أودُّ الكتابة أكثر عن فكرة التفاضل الثوري. فإنها عبارة أخرى لا أستطيع إلا أن أسمعها في ذهني. كانت تُراود أفكارِي بلا توقُّفٍ خلال صراعي مع البحث عن موضوع لهذه المُقدِّمة. لا أدري بالتحديد ما كان على بال مؤسَّسات "بنت الناس" عندما نَحَتْن هذه العبارة أو نَقَشْنَهَا كَميدالية، لكني أعْلَمُ ما أصبحت تعني لي منذ ذلك الحين. التفاضل الثوري هو رفضٌ للركوع أو الرضوخ للناس الذين يكرهوننا ويريدوننا أن نكره أنفسنا. التفاضل الثوري هو سُخرية وإستهزاء بوجه أولئك الذين يدَّعون أن كُرْهَهُم لنا وحرَبَهُم علينا ما هي إلا دِعاية أو مزحة.

التفاضل الثوري هو رفضٌ للإنفعال بوجه العنف أو الكره الذي يُرمى بوجهنا. في منتصف المَطَرِ المُوحِل، التفاضل الثوري يعني حَمْلَ مِظَلَّة ذات اللون الزهري والبنفسجي المُرقَط كرقصة البولكا والقول: "هُنا، هنا بالتحديد، الآن، سأبني شيئاً جميلاً".

حَسَناً، هذا ما بَنَيْنا في هذه المِجلة. تكلمنا عن الأحلام، المجتمع، الجِنس، الله، الموضة، التغيير، بِلادنا والجسور. الآن نترجم كلماتنا الى اللغة العربية

للوصول الى أولئك الذين لم يروا جمالنا بالإنكليزية (أو بالفرنسية في العدد السابع). أنا سعيدة لتسنني الفرصة لي كي أعيد قراءة مُقدّمات كُلّ الأعداد السابقة لهذه المجلة، وسعيدة للفرصة بأن أحتفل بجمالنا وأسكّر من جاذبيّتنا المُطلَقَة.